كان شهر تشرين الأول قد عاد من جديد عندما أصبحت أن قادرة على العودة إلى المدرسة كان ذلك الشهر بديعا بصباحاته المنعشة المتشربة بالظلال الذهبية والحمراء المغشية بالسديم الشقاف المتماوج بأصبغة بنفسجية ولؤلؤية وفضية ووردية وزرقاء دخانية.وكأن روح الخريف سكيته خصيصا للشمس لتجففه، كانت الحقول تلمع كالبسط الفضية تحت الندى الغزير، وكانت أكوام أوراق الأشجار المتساقطة تحتشد في فسحات الأحراج وتتطاير حزة في أرجائها، أما ممر البتولا الذي أصبح فية صفراء فقد غدت السراخس الذاوية على امتداده بنية اللون، بينما تشبع الجو بعبق عبير نفاذ، أثلج قلوب العذارى الصغيرات اللاتي قصدن المدرسة طوعا، وتخطرن فوق الدروب بخطى رشيقة لا تشبه بلادة الحلزونات.كان الرجوع ثانية إلى المقعد البني الصغير حيث تجلس ديانا حدثا مفرحًا. ومع إيماءات روبي غيليز من مقعدها، والأوراق الصغيرة المرسلة من قبل كاري سلون، ومضغة العلكة التي هزيتها جوليا بيل من تحت المقعد، استنشقت أن عبير السعادة وهي تستن قلمها وترتب الصور التي تزين بها مقعدها. لا شك أن الحياة جميلة.وجدت أن في المعلمة الجديدة صديقة أخرى حقيقية ومفيدة كانت الآنسة ستيسي شابة خلوقة عطوفة تتميز بمقدرة بارعة على كسب وتنمية محبة تلامذتها، وهكذا، تفتحت أن كالزهرة تحت تأثير هذا الجو السليم، وحملت باستمرار إلى مائيو المحب وماريلا النزاعة إلى الانتقاد أخبارًا مثيرة عن المدرسة وأهدافها.أحب الآنسة ستيسي من صميم قلبي يا ماريلا. إنها إمرأة بكل معنى الكلمة، ولديها صوت لطيف جدا. عندما تلفظ اسمي أحسن غريزنا أنها تلفظه بطريقة صحيحة. أخذنا حلقة إلقاء هذه الأمسية، وليتك كنت هناك يا ماريلا لتسمعيني وأنا ألقي ماري ملكة اسكوتلندا، لقد ضمنت روحي في ذلك الإلقاء وعندما كنا في طريق العودة إلى البيت أخبرتني روبي غيليز أن طريقة قراءتي لبيت الشعر:والآن ها هو قلبي الراشد يودع كنف أبيجعلت الدم يجمد في عروقها.إذن، لا بد أن تلقيها أمامي في يوم ما من تلك الأيام المقبلة، هناك في البيدر» اقترح مائيو.طبعاً سأفعل هذاء أجابت أن متفكرة، ولكني لا أعتقد أني سألقها كما ينبغي أنا متأكدة من هذا، فالأمر لن يكون مثيرا كما هو الحال عندما تجد أمامك المدرسة كلها، وهي تنصت إليك وتنتظر وقع كلماتك محبوسة الأنفاس أظن أني لن أتمكن من جعل الدم يجمد في عروقك تقول السيدة ليند أن الدم جمد في عروقها يوم الجمعة الماضي.عندما رأت الصبية يتسلقون أعالي الأشجار الكبيرة في حرش السيد بيل بحثا عن أعشاش الغربان» قالت ماريلا. وأنا أكتب أفضل المواضيع. يستحسن أن تدعي معلمتك تقوله وصدقيني لست أشعر بالغرور وكيف أغتر بنفسي بينما أنا بليدة في الهندسة ؟ ورغم أني أكاد أستقرىء مبادئها الآن، لأن الأنسة ستيسي تشرحها بوضوح، أؤكد لك بكل تواضع أنني لن أحرز أي تفوق فيها. أما المواضيع الإنشائية فأنا مولعة بها. وغالبا ما تترك لنا الآنسة ستيسي حرية اختيار الموضوع ينبغي لنا في الأسبوع القادم كتابة موضوع عن شخص مشهور وليس هناك أصعب من انتقاء شخص مشهور من بين المشاهير الكثر الذين عاشوا في هذه الدنيا، وأن تكتب عنه المواضيع بعد موته؟ إني لأرغب حقا في تحصيل الشهرة وأعتقد أني سأمتين التمريض عندما أكبر لأصبح ملاك رحمة. نحن الآن تمارس التمارين الرياضية أيضا،عملية هضم هراء قالت ماريلا التي كانت تعتقد فعلا أن كل ما ذكرته أن ليس إلا كلاما فارغا.مع ذلك، ذوى بريق الأمسيات الميدانية وحلقات الإلقاء والتمارين الرياضية، أمام مشروع جديد اقترحته الأنسة ستيسي في شهر تشرين الثاني، فقد رأت أنه يجب على تلاميذ مدرسة أفونليا تنظيم حفل موسيقي، ويخصص ربعه من أجل هدف سام، وبدأت التحضيرات له في الحال. وكانت أن من أكثر المشاركين حماسًا، إذ انهمكت في هذا المشروع بروحها وقلبها، رغم كل معارضات ماريلا المحيطة ماريلا التي رأت أن كل ما كان يجري لا يُصنف إلا ضمن مرتبة الحماقات.لا يتعدى الأمر سوى حشو رؤوسكم بالسفاسف، وهدر الوقت الذي يجب تخصيصه للدراسة، قالت ماريلا متذمرة وأنا لا أحبذ أبدا مشاركة الأطفال في الحفلات الموسيقية وانشغالهم بالتدريبات. فهذا يملؤهم بالغرور والتهور والولع بالتسكع .ولكن فكري بالهدف النبيل يا ماريلا توسلت أن سيغرس العلم الروح الوطنية في النفوس احتيال لا أصدق أن هناك ذرة من الوطنية النبيلة في قلب أي منكم كل ما تسعون إليه هو الاستمتاع بوقت طيبوما العيب في مزج الوطنية بالمرح عندما يكون باستطاعتك فعل هذا؟ طبعا، لا أنكر أيضا أن الإعداد لحفل موسيقي أمر مسل جدا. سيكون لدينا ست جوقات يا ماريلا، وستؤدي ديانا أغنية فردية.أنا أشارك في مشهدين حواربين المجتمع يحارب النميمة، وملكة الجنيات سيؤدي الصبية أيضا مشهدًا حوارنا وسألقي يا ماريلا قطعتين من الشعر، وكلما فكرت بهذا الأمر أرتجف فرعا. وفي الختام ستقدم لوحة حية راقصة وهي: الإيمان والأمل والإحسان سنتشارك فيها أنا وديانا وروبي. وسترتدي جلابيب بيضاء وتسدل شعرنا سأكون أنا الأمل، وسأقف مشبوكة اليدين هكذا . وعيناي تنظران إلى الأعلى. سأتدرب على المقطوعات الشعرية في العلية، فلا تفزعي يا ماريلا إذا سمعتني أصدر أنينا، لأنه ينبغي لي أن أئن من صميم قلبي في واحدة منهما، جوزي باي مغتاظة جدا لأنها لم تحصل على الدور الذي كانت تريده في المشاهد الحوارية أرادت أن تكون ملكة الجنيات. فلا أحد سمع من قبل عن ملكة جنيات بدينة مثل

Summarized by © lakhasly.com

جوزي ألا ينبغي أن تكون ملكة الجنيات تحيلة يا ماريلا ؟ ستقوم جين أندروز بدور الملكة. وسأكون واحدة من وصيفات الشرف. وتقول جوزي إن الجنية الحمراء الشعر تعادل في سخفها سخف الجنية البدينة، وكما تعلمين يا ماريلا، من الضروري أن تنتعل الجنية خفا، إذ لا يمكنك تخيل جنية تفتعل جزمة، أيمكنك هذا؟ خصوصا إذا كانت مقدمة الجزمة ملبسة بالنحاس؟ ستزين الصالة بعرائش الراتينج وأوراق التنوب وسنضع بينها أزهارا من الورق الوردي اللون، وبعد جلوس الحضور سنمشي كلنا أمامهم في موكب زوجي، ولكن ألا تتمنين أن تبلي صغيرتك أن بلاء حسنا ؟»كل ما أتمناه هو أن تحسني التصرف. وسأحمد الله من صميم قلبي عندما تنتهي كل هذه الجلبة لتستقري من جديد. فأنت الآن لا تنفعين لأي شيء ما دام رأسك محشوا بكل تلك الحوارات والأنين واللوحات الراقصة. فإنها لمعجزة فعلا إلا يكون قد اهتراً بعدهتنهدت أن، وقصدت الفناء الخلفي الذي أطل عليه من بين أغصان الحور الجرداء قمر صغير لامع، انبثق من ناحية السماء الغربية التي بدت خضراء كخضرة التفاح، وجلست على كومة منه، متأكدة هذه المرة من عثورها على مستمع متعاطف ومتجاوب معها.«حسنا، أعتقد أن الأمور ستجري على ما يرام. فردت أن على ابتسامته بابتسامة. كانا نعم الصديقين.كانت هذه المهمة واجبًا مقتصرا على ماريلا ولو كان موكلا بها لوقع أسير حيرة كبيرة بسبب التناقضات المتواترة التي قد تنجم نتيجة عدم توافق الأهواء مع الواجبات. أما والحال على ما هو عليه، فإنه مطلق الحرية في إفسادها بالدلال،

Summarized by © lakhasly.com